

الدراما العراقية تقتحم سوق الإنتاج المشترك بحثاً عن منشطات عربية

مؤلفون ومخرجون من سوريا ومصر ولبنان يدخلون على مسار الأعمال العراقية في رمضان



تحرك جريء في منطقة جديدة على الدراما العراقية



نصير شمة:

الدراما العراقية تستعيد حضورها مع أن الطريق طويل أمامها للتواجد على الشاشات العربية



جبريل المشهداني:

أعمال الموسم الرمضاني قد تتحول إلى بداية عودة عافية الدراما العراقية

ولفت مخرج وبطل مسلسل "المنطقة الحمراء" إلى غياب التقاليد العامة التي تبعتها بسبب ظروف العراق، مؤكداً أنه لا يمكن إنتاج دراما جيدة في حياة سيئة. فالحياة الجيدة تنتج دراما جيدة، والحياة السيئة تنتج دراما سيئة لأن البؤس لا يخلق الجمال.

مشروع لدعم الدراما العراقية

إلى ذلك كشف الفنان نصير شمة عن قيام جهات فنية ومجموعات اقتصادية بإطلاق مشروع إنتاجي لدعم الدراما العراقية عبر شراكة خليجية عراقية من المؤمل الإعلان عنها قريباً.

وقال شمة في تصريح لـ "العرب"، "إذا عرفت الشركات الإنتاجية على أعمال تمتلك مواصفات التنافس الحقيقي وبمميزات كبيرة وظروف تصوير جيدة فإننا سنخرج بأعمال تغير المشهد الدرامي العربي".

وأكد على أن المشروع يهدف إلى إعادة تصوير الأعمال في المدن العراقية المعروفة بتنوعها الجغرافي واستثمار طاقات فنية جديدة تنتظر من يدعمها في أعمال درامية.

وأشار إلى أن التركيز سيكون على التاليف والإخراج المشترك من قبل فنانين عراقيين وعرب.

وعبر عن أمله في الإعلان الرسمي لهذا المشروع بعد شهر رمضان المبارك، مؤكداً أن نجاح هذا المشروع العربي سيعيد دوران عجلة الإنتاج الفني العراقي سواء ضمن المشروع المزمع إطلاقه أو خارجه، وسيزيد من منسوب المنافسة الفنية لإنتاج دراما عراقية بمحتوى متميز.

وتركبة أحياناً أخرى، لإنعاشها. جيل كبير من الفنانين العراقيين عمل في سوريا خلال الفترة الماضية واستطاع أن يفيد من تطور الدراما السورية بالحوافز، على أن تلك الإفادة تمثلت بأعمال معبودة ومحدودة. ثم إنها لم تستمر، أو تنعكس على تقنيات الإنتاج العراقي".

ووصف كيطان مسلسلي "أم بديلة" و"طيبة" بعينة نقدية في التصوير والإخراج المختلف، حكاية غريبة عراقية، أجواء مريحة للعين من حيث الكوادر وجماليات المشهد، مزاجية بين ممثلين عراقيين وعرب... كل ذلك مما تحتاجه الدراما العراقية، وأكثر.

واعتبر هاتين التجربتين خطوة على الطريق الصحيح.

ومضات درامية

إلا أن الفنان جبريل المشهداني وصف واقع الدراما العراقية بنسخة طبق الاصل تماماً من الواقع العراقي الذي تحاول أن تجسده.

وقال المشهداني في تصريح لـ "العرب"، "لأن الدراما صناعة وتخطيط وتخصيصات مالية، ولأننا نفتقد لكل هذه العوامل مجتمعة سواء على المستوى الحكومي أو على صعيد القطاع الخاص، لذلك شهدت الدراما تراجعاً كبيراً على المستويين الكمي والنوعي".

وعبر عن اعتقاده بأن هناك "ومضات درامية" بفتحة بعض الأعمال التي قدمت هذا الموسم الرمضاني قد تتحول إلى بداية عودة لعافية الدراما، وقال "رغم أنني لا أستطيع التأكيد أن هناك أي عمل يقترب من مستوى المنافسة والتسويق لأسباب تعود إلى ضعف الميزانية المالية المخصصة للأعمال".

وعزا المشهداني أسباب عدم تسويق الدراما العراقية إلى تركيز المؤلف العراقي على تناول مواضيع قد تثير حساسيات أجنبية في بلدان أخرى، وعدم مواكبتها فنياً للتطور الكبير للمعدات الفنية من جهة ولطرق التمثيل الحديثة.

وطالب بالاحتكاك مع مؤسسات عربية وأجنبية، ووضع إستراتيجية تنهض بالدراما بعد اقتناع الراعي الرسمي بخطورة الدراما، بوصفها "أحد أسلحة الحرب الناعمة التي اخترقت بيوتنا وعقول شبابنا الذي أصبح يطيل لحيته تشبهها وتأثراً بمسلسلات أنتجت دول مجاورة للعراق".

وأتفق باسم قهار مع المشهداني بالقول إن الدراما العراقية لا تزال تعاني من نفس العطل، ويعود عدم قدرتها على النهوض والتطور إلى غياب مقومات هذا التطور من رأس المال الذي ينتج بشروطه وقد تكون سياسية أيديولوجية، أو بشروط تتبع لأثمة الضوابط التي تضعها القنوات أكثر من شركات الإنتاج التي لا تنتج بمعزل عن هذه القنوات. وقال "إن رأس المال لا يتطور لأنه لا يُسوّق وبالتالي لا يحقق أرباحاً في يتوسع ببناء بنية فنية تحتية واستقطاب التخصصات والخريجين الجدد لتوسيع الصناعة".

وعبر الموسيقار نصير شمة الذي ألف الموسيقى التصويرية لمسلسل "الهروب" عن ثقافته بمستقبل الدراما العراقية.

وقال شمة في تصريح لـ "العرب" إن "القراءة المكرة لسيناريو المسلسل جعلتني أكتب موسيقى تعبر عن الأحداث سواء في المقدمة أو النهاية أو في داخل حلقات العمل".

وأضاف "في الدقائق الثلاث من الموسيقى، حاولت أن أخزل الحدث من خلال علاقة الآلات ببعضها والتفاعل والانفعالات الموجودة والخوف الموجود في العمل".

وشدد على أن الدراما العراقية بدأت تستعيد حضورها، مع أن الطريق ما زال طويلاً أمامها للتواجد على الشاشات العربية.

وأشار إلى جهود مشتركة وعمل حقيقي، كي تكون الأعوام القادمة هي أعوام العراق الدرامية.

وشارك الناقد عبدالخالق كيطان تغاؤه مع الفنان نصير شمة بالدراما العراقية، مؤكداً أن هذا العام هو من الأعوام القلائل في تاريخ الدراما العراقية التي يمكن التعويل عليه، ناهيك عن البناء عليه.

وقال كيطان الذي سبق وأن ألف مسلسلاً تلفزيونياً عن البيئة البغدادية، فضلاً عن كتابة عدة مسرحيات "بالنظر السريع إلى خارطة الأعمال المقدمة لهذا العام ستجد أن بعضها إنتاج عراقي صرف، والأخر مشترك بين العراق وبلدان أخرى، سوريا ولبنان بوجه خاص. ما يعنينا هنا هو الإنتاج المشترك. ذلك أن الدراما العراقية بحاجة ماسة إلى هذا النوع من التعاون بسبب تراجع ما يقدمه التلفزيون العراقي عامة، خلال العشرين عاماً الأخيرة، وأكثر".

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، "الدراما العراقية في هذه الفترة أصبحت فقيرة للغاية، وكان لا بد من منشطات عربية،

لا يقل براعة عن الأول. علاوة على ذلك قدم هذا المسلسل أعضاء عن الشغف وما يمكن أن ينتجه من عمل متقن.

وقال قهار "ما يهمني فنان المنطقة الحمراء هو محاولة لتحقيق طموحات فنية في الدراما العراقية وبعد ثلاثين سنة أعود إلى العراق، بعد أن تلقيت الكثير من الدعوات كممثل في الأرواح أو كمخرج لبعض النصوص الدرامية واعتذرت لأنها لا تليبي طموحي الفني".

وأضاف قهار في تصريح لـ "العرب"، "السيناريو حرك ذهني وذكرياتي وخيالي، واستطعت أن أقول لنفسي إنه السبب الذي سيجعلني أعود إلى العراق وجمهور العراق لأقول شيئاً مختلفاً، لا يهمني أن أكون الأفضل، يهمني أن أكون مختلفاً لأننا لسنا في سباق جري، الاختلاف هو الأصل في الفنون ولذلك نحن مختلفون بالطريقة التي لا تقلد ولا تشبه أحداً ومن الصعب أن يقلدك أو يشبهك أحد".

كسر المؤلف

ووصفت الفنانة هديل كامل مسلسل "المنطقة الحمراء" بنوع من الدراما الذي نرى فيه خارطة دلالية جديدة تكسر الميتم من المؤلف.

وأضافت "الفكرة في المنطقة الحمراء لها معنى، السيناريو الذي نجد فيه سيلاً من معان تبدي حسرتك وتغضب بصوتك وتبكي بدموعك، ويكاد يختصر المشهد الأخير من الحلقة الرابعة ويفسر كل شيء".

وتعرض قناة "يو تي في" مسلسل "فايروس" للمؤلف أحمد هاتف والمخرج جمال عبدجاسم، ومسلسل "الهروب" للمؤلف علاء الفارس ومن إخراج أمجد زكنة الذي أعاد فيه الفنان مقداد عبدالرضا إلى الشاشة بعد سنوات من الانقطاع، ويشارك البطولة أيضاً الفنان سامي قطفان وإيناس طالب ومهند هادي.

مسلسل الهروب يعيد الفنان مقداد عبدالرضا بعد سنوات من الانقطاع الفني



لفتت الأعمال الدرامية العراقية الرمضانية الانتباه إليها من قبل الجمهور العربي فضلاً عن تفاعل المشاهد العراقي معها في سنة درامية عراقية بامتياز حيث شهدت حضوراً عربياً في التاليف والإخراج ما اعتبر بداية تدعو إلى التفاؤل بمستقبل الإنتاج الفني العربي المشترك.

بغداد - خرجت الدراما العراقية من بوتقتها المحلية للانفتاح على السوق العربية عبر مجموعة من مسلسلات الإنتاج المشترك، بعد سنوات من الكساد الفني.

وتخطى مسلسلات عراقية تبث خلال شهر رمضان الحالي باهتمام جماهيري ونقدي متصاعد مع استمرار الموسم الدرامي.

وتحاول الأعمال العراقية دخول سوق المنافسة العربية، لكنها تدخل السباق على قياس وشروط نوافذ العرض الخليجية على الأغلبي.

ومع الفضل الدرامي على مدار سنوات في المنتج الذي تبنته قناة العراقية الحكومية الرسمية، ومحاولات الإنتاج المحدودة من قبل قنوات فضائية عراقية خاصة، بدأ الانفتاح على شركات الإنتاج العربية بمساهمة كتاب ومخرجين عرب نوعاً من الحل بالنسبة للفنان العراقي.

وأضاف الفنان الذي فضل عدم ذكر اسمه "الانفتاح من قبل المحطة السعودية باتجاه الدراما العراقية أمر يستحق الثناء، لكن النوعية يجب أن تتقدم على أي اعتبار آخر من أجل دعم الدراما العراقية التي عاشت ظروفًا قاسية من الحصار والتهميش".

وفشلت قناة العراقية الرسمية في تقديم دراما تليق بالتاريخ العراقي، عندما فضلت مسلسلات كتبت وفق الخطاب السياسي للأحزاب الحاكمة. وتعرض "العراقية" أعمالاً وصفت بأنها تنظر إلى التاريخ المعاصر بعين واحدة، وأغلبيتها يركز على أوقات احتلال داعش لمدينة عراقية، فضلاً عن ترويج "بطولات" الحشد الشعبي والمليشيات.

ويعرض على العراقية مسلسل "مذكرات الرصاص" الذي كتبه ويخرجه عباس العلاق، ويتناول سنوات احتلال داعش لمدينة عراقية ويقدم قراءة للأحداث يغلب عليها جانب البطولات الدعائي.

أما قناة الشارقة فتعرض مجموعة من الأعمال منها مسلسل "العلين" للمخرج حسن حسني كتبه مصطفى الركابي، الذي كتب أيضاً مسلسل آخر للقناة "كمامات وطن".

ويعود حسني في "العلين" إلى أعماله التي عالجت موضوع حرب العصابات من مسلسله الناجح "ذئاب الليل"، الذي أنتج بداية تسعينات القرن الماضي حتى "قوبيا بغداد".

يذكر أن حسني أخرج في الموسم الرمضاني الماضي مسلسل "الفتق" للقناة نفسها، وأثار عصفاً نقدياً لتعرضه لتجارة الجسد والمخدرات داخل المجتمع العراقي.

أما "كمامات وطن" فلا يمكن عده ضمن الدراما التعبيرية بقدر ما هو حلقات منفصلة تعالج الأوضاع الاجتماعية المتردية في العراق. مع ذلك حظي بمتابعة ملفقة من قبل الجمهور العراقي الذي ما زال يتفاعل مع حلقاته عبر مواقع التواصل.

ويمثل مسلسل "جوري" تعاوناً مصرياً عراقياً جديداً ينقل المشاهد إلى أجواء عقد السبعينات من القرن الماضي. وكتب مسلسل "جوري" المؤلف المصري أحمد عثمان، وإخراج عراقي للفنان أحمد عباس، الذي استعان بوجوه فنية عراقية في التمثيل: علاء رشيد ومناضل داود وشجرة الدر وإلاء نجم.

ويعيد مسلسل "المنطقة الحمراء" الفنان باسم القهار مخرجاً وممثلاً عراقياً في هذا العمل، بعد أعمال عالية مثل فيلم "كارلوس" مع الفنان إدغار راميرز ومن إخراج الفرنسي أوليفيه أسانيس، ومسلسلات عربية مثل "هجمة مرتدة" و"سقوط الخلافة" و"صديق العمر" و"كليش 3" و"ملكة العجور".

ويمثل مسلسل "المنطقة الحمراء" الذي أنتج لحساب قناة "الشرقية"، مناسبة سانحة لإعادة اكتشاف الفنان باسم قهار الذي عرفناه مسرحياً ونعدياً اكتشافه اليوم مخرجاً وممثلاً تلفزيونياً.



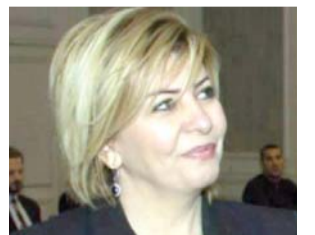
باسم قهار:

سيناريو "المنطقة الحمراء" حرك خيالي وجعلني أعود إلى جمهوري العراقي لأقول شيئاً مختلفاً



عبدالخالق كيطان:

هذا العام هو من الأعوام القلائل في تاريخ الدراما العراقية التي يمكن التعويل والبناء عليه



هديل كامل:

"المنطقة الحمراء" نوع من الدراما الذي نرى فيه خارطة دلالية جديدة تكسر المقيم من المؤلف

وظهر تعاون إخراجي وتاليفي مع كوادر فنية من لبنان ومصر وسوريا في إنتاج مسلسلات رمضان عراقية.

ويتواصل عرض مجموعة من الأعمال المفضلة خلال رمضان تتنافس عليها قنوات العراقية الحكومية الرسمية والشرقية و"أم.بي.سي-العراق" وقناة "يو. تي.في"، حيث شهدت عودة نجوم الصف الأول في الدراما العراقية، مثل سامي قطفان ومقداد عبدالرضا ومهند كامل وسمر محمد وبتول عزيز وعبدالستار البصري.

وتعرض قناة "أم.بي.سي.العراق" مسلسل "أم بديلة" للمؤلفة اللبنانية ندى عماد خليل والمخرج اللبناني دايفد أوربان ومن بطولة النجمة العراقية هند كامل.

ويتناول المسلسل قصة سيدة تبث لنجلها وزوجته عن أم بديلة من أجل أن يصبح لديهما طفل.

وشد المسلسل الانتباه إلى التعاون اللبناني العراقي في الدراما منذراً في عقود السبعينات والثمانينات،